

مستقبل الاقتصاد الأخضر في الجزائر: دور الأوراق المالية في تعزيز التنمية المستدامة وآفاق نجاح الصكوك الخضراء

"The Future of Green Economy in Algeria: The Role of Financial Instruments in Enhancing Sustainable Development and the Prospects of Success for Green Sukuk"

ط. د مشري خيرة^{1*}، المركز الجامعي نور البشير البيض، مخبر: التنمية المستدامة في مناطق
الهضاب العليا و المناطق الصحراوية البيض، الجزائر، k.mecheri@cu-elbayadh.dz
د قلقول عبد الرزاق²، المركز الجامعي نور البشير البيض، مخبر: التنمية المستدامة في مناطق
الهضاب العليا والمناطق الصحراوية البيض، الجزائر، a.kalkoul@cu-elbayadh.dz

تاريخ قبول المقال: 14/11/2023

تاريخ إرسال المقال: 09/08/2023

الملخص:

تهدف هذا الدراسة إلى معرفة أهمية الأوراق المالية، وخاصة الصكوك الإسلامية الخضراء، في دعم التنمية المستدامة للدول. وبعد اتباع المنهجين الوصفي والتحليلي تم اكتشاف أن الصكوك الإسلامية الخضراء تتميز بتوزيع المخاطر بين الأطراف المتعاقدة بطريقة محمية بأصول حقيقية، مما يجعلها قادرة على قيادة برامج تمويل مشاريع الاقتصاد الأخضر بكفاءة عالية وتعزيز التنمية المستدامة بتكلفة منخفضة وآجال مختلفة. هذا الأسلوب التمويلي قد دعم التنمية الاقتصادية لعدد من الدول، بالإضافة إلى المساهمة في المحافظة على الموارد الطبيعية للأجيال الحالية والمستقبلية. وبالنظر إلى إمكانات الجزائر البيئية والطبيعية الكبيرة والمتنوعة مثل الطاقة الشمسية والحرارية، ينبغي على الدولة الجزائرية أن تولي اهتماماً خاصاً بهذا النوع من الصكوك وتوفير البيئة القانونية والتنظيمية للاستفادة من مزاياها.

الكلمات المفتاحية: الصكوك الخضراء، التمويل الإسلامي، التنمية المستدامة، الاقتصاد الأخضر.

Abstract

This study explores the importance of securities, especially green Islamic sukuk, in promoting sustainable development. Analyzing these sukuk's risk-sharing and asset-backed features reveals their effectiveness in financing green economy projects and driving sustainable development. This approach has bolstered economies globally while conserving natural resources for the future. Given

* مشري خيرة.

Algeria's environmental potential, it's crucial for the government to prioritize and facilitate the use of such sukuk, benefiting from their advantages through appropriate legal and regulatory measures.

Key words: green instruments, Islamic Finance, sustainable development , Green Economy.

المقدمة:

لقد نجحت الصناعة المالية الإسلامية في التصدي لتداعيات أزمة الرهن العقاري سنة 2008 لأنها توفر الأمان للمستثمرين و للمؤسسات المالية على حد سواء و كذا لتمكن منتجاتها في المساهمة في رفع نسب النمو الاقتصادي والتي هي عبارة عن صكوك إسلامية التي تشهد نموا سريعا في إصدارها واعتماد الحكومات حتى في الدول الغير إسلامية لتمويل استثماراتها المتعددة، وعلى العكس من ذلك أثبتت الأدوات المالية التقليدية مثل السندات قصورها وتعدد مشاكلها مما أدى إلى تعدد الأزمات المالية التي كادت أن تعصف بالاقتصاد العالمي و تهدده كل فترة و نظرا لشجع الدول في إنشاء المناطق الصناعية واستهلاك الموارد الطبيعية بطريقة فوضوية لتحقيق أرباح مادية في استثماراتها دون مراعاة للجانب البيئي أصبح لزاما عليها البحث عن مشاريع تساهم في التنمية المستدامة من هنا جاء التفكير في توفير الصكوك الإسلامية الخضراء.

مشكلة البحث:

بمأن الصكوك الإسلامية الخضراء تملك الكفاءة العالية للتعامل مع التقلبات الاقتصادية فإنه تحاول هذه الدراسة الإجابة عن السؤال التالي: ما مدى أهمية الصكوك الإسلامية الخضراء في تعزيز التنمية المستدامة؟

وتتبع عن الإشكالية الرئيسية الأسئلة الفرعية التالية :

- ✓ ما مدى نجاح تجارب بعض الدول عند التوجه للاقتصاد الأخضر عن طريق الصكوك الخضراء؟
- ✓ هل تمتلك الجزائر الموارد الطبيعية وهل لها آفاق في الاستفادة من مزايا الصكوك الخضراء؟

فرضيات الدراسة:

تحقيقا لأهداف الدراسة، يمكن صياغة الفرضيات التالية:

- ✓ تتمتع الصكوك الإسلامية الخضراء بمميزات تُؤهلها لتعزيز التنمية المستدامة.
- ✓ للجزائر كل الإمكانيات الطبيعية والبيئية والمادية تمكنها من احتلال الصدارة في الصكوك الخضراء.

أهمية الدراسة:

تعتبر الدراسة مهمة في الوقت الذي صارت دول العالم تبحث عن البدائل التي تمكنها من تحقيق الاستقرار المالي ومواجهة الأزمات المالية التي تهدد باقتصاداتها كل حين، وهذا ما جعل أدوات التمويل الإسلامية وإمكانية توظيفها في مشاريع التنمية المستدامة تطرح نفسها بقوة، ولعل أهمية البحث أيضا تبرز أكثر من خلال تحليل ودراسة تجارب بعض الدول التي استفادت كثيرا من الصكوك الإسلامية الخضراء في تمويل المشاريع التنموية المستدامة.

أهداف البحث:

يستهدف البحث دراسة تعزيز التنمية المستدامة باستخدام إحدى أهم طرق التمويل الإسلامي وهي الصكوك الإسلامية الخضراء، كذلك يسلط الضوء على بعض التجارب العربية والعالمية في إصدار الصكوك الإسلامية الخضراء.

منهج وأدوات البحث:

لمعالجة موضوع البحث والإجابة عن الإشكالية المطروحة تم إتباع المنهج الوصفي عند شرح مختلف التعاريف النظرية المتعلقة بالصكوك الإسلامية الخضراء وكذلك الاقتصاد الأخضر، بالإضافة إلى المنهج التحليلي عند تحليل أهمية الصكوك الإسلامية الخضراء، و دورها في تعزيز التنمية المستدامة.

المبحث الأول: الاقتصاد الأخضر

بالوقت الذي يتزايد فيه الاهتمام بالقضايا البيئية والاستدامة، ظهر مفهوم الاقتصاد الأخضر كنموذج جديد للتنمية الاقتصادية من ناحية أخرى، تظهر الصكوك الإسلامية كأحد أدوات التمويل البديلة التي تستند إلى مبادئ الشريعة الإسلامية لذت ينقسم هذا المبحث الي مطلب يتحدث عن الاقتصاد الأخضر والمطلب الثاني يتحدث عن الصكوك الإسلامية.

المطلب الأول: عموميات حول الاقتصاد الأخضر

يتم التفصيل في هذا المطلب عن مفهوم التنمية المستدامة والإبعاد ثم مفهوم الاقتصاد الأخضر ومبادئه.

أولاً: ماهية التنمية المستدامة

1- مفهوم التنمية المستدامة

التنمية المستدامة هي التنمية التي تسعى إلى توفير احتياجات الأجيال الحالية لكن دون المساس بقدرة الأجيال القادمة على تلبية حاجياتها، حيث تهدف إلى ترشيد استغلال الموارد الطبيعية والمحافظة عليها حمايتها من مخاطر التدهور البيئي والتلوث. إذا أن التنمية المستدامة هي تلك التنمية التي لا تتعارض مع البيئة ولا تستنزف رأسمال البشري والطبيعي والبيئي على الصعيد المحلي وحتى العالمي.

2- ابعاد التنمية المستدامة

ولها ثلاثة أبعاد أساسية متكاملة مع بعضها البعض هي¹:

أ- البعد الاقتصادي: فالنظام المستدام اقتصاديا هو اقتصاد اخضر يسعى إلى توفيرو إنتاج السلع والخدمات بصفة مستمرة، ويرفع ويحسن الإنتاجية الزراعية بهدف تحقيق الأمن الغذائي والرفاهية للجميع دون استثناء، ويقلل أو يحد من الفروقات في المداخل، فيحقق الرفاهية للجميع.

ب- البعد الاجتماعي: إن النظام المستدام اجتماعيا هو الذي يوفر العدالة في توزيع الدخل والثروة بين أفراد المجتمع، ويعمل على توفير الخدمات الاجتماعية واليومية للفئات التي تحتاجها كالتعليم و الصحة والنقل، والمساواة بين سكان المدن والريف وحتى بين الجنسين من حيث توفر تكافؤ الفرص والمشاركة كذلك في عملية صنع القرارات والمشاركة السياسية ونبذ كل أنواع التهميش والاضطهاد والتعصب.

ج- البعد البيئي: حيث إن النظام المستدام بيئيا هو الذي يحمي الموارد الطبيعية و البيئية ويحارب استغلالها بإفراط وخصوصا الموارد غير المتجددة، فيحافظ على المياه الصحية والهواء النقي والتربة الخصبة، يحمي الأراضي الزراعية من التلوث و التصحر ويحمي التنوع البيولوجي للنبات والحيوان على الكرة الأرضية..... ومن أجل تحقيق هذه الأبعاد الثلاث فإن كل دولة مطالبة بل مجبرة على وضع سياسة ومنهجية يشارك فيها كل أفراد المجتمع تتناسب و إمكانياتها المادية والمالية و حتى البشرية، تساعد على الانتقال من الاقتصاد الحالي الذي ساهم كثيرا في ارتفاع معدلات التلوث واستنزاف الموارد الطبيعية، إلى الاقتصاد الأخضر الذي هو أكثر استدامة والذي يعتبر أساسا لتحقيق التنمية المستدامة.

ثانيا: الاقتصاد الاخضر

1- مفهوم الاقتصاد الأخضر

في ظل تأثير الموارد الطبيعية والمناخية بالثورة الصناعية ظهر مصطلح الاقتصاد الأخضر للعلن لأول مرة في تقرير لحكومة المملكة المتحدة عام 1989 من قبل بعض خبراء الاقتصاد البيئي حيث حمل التقرير اسم " Blueprint for a green economy " ليستخدم مصطلح الاقتصاد الأخضر عديد المرات في أعقاب الأزمة المالية العالمية 2008 بسبب تفاقم أزمة الغذاء في العديد من الدول الفقيرة نتيجة للتذبذب الكبير في أسعار المواد الغذائية والوقود و تصاعد أصوات الجمعيات العالمية لحماية البيئة بعد دق ناقوس الخطر بيئيا ومناخيا وعليه تعددت تعريفاته حسب الدول والمنظمات الدولية حيث نشرت منظمة الأمم المتحدة تعريفا له: " انه اقتصاد يؤدي إلى تحسين حالة الرفاه البشري والإنصاف الاجتماعي، مع العناية في

¹ عبد الرحمان سيف سردار، التنمية المستدامة، دار الولاية للنشر والتوزيع، عمان-الأردن 2015، ص 12

الوقت نفسه بالحد على نحو ملحوظ من المخاطر البيئية وحالات الشح الايكولوجي".² وعليه فالاقتصاد الأخضر هو السعي لتحسين الوضع الاقتصادي للدول مع المحافظة على الحياة البرية والمناخية بالحد أو التقليل من مخاطر الانبعاثات الكربونية والكيميائية المهددة للبيئة مما يؤدي إلى المساواة ومحاربة الفقر ورفاه المجتمعات ب حياة أفضل والمحافظة على الموازنات البيئية و كل أشكال التنوع البيئي.

2- مبادئ الاقتصاد الأخضر

- يثمن رأس المال الطبيعي للموارد الطبيعية والقيم .
- يحدث تكامل حقيقي بين نماذج النمو والتنمية الاقتصادية الواقعية.
- يعزز حسن التعامل مع العوامل الخارجية.
- المحافظة على الموارد والطاقة وحماية النظام البيئي من التدهور والتلوث.
- توفير فرص العمل وتحسين المستوى المعيشي للدول والبشر .

المطلب الثاني: الصكوك الإسلامية الخضراء

يتحدث هذا المطلب عن عموميات حول الصكوك الاسلامية وانواعها مع التفصيل في الصكوك الخضراء.

اولا: الصكوك الاسلامية

1- تعريف الصكوك الإسلامية

تعددت تعريف مصطلح الصكوك الإسلامية من حيث وجهات نظر الدول والمنظمات حيث عرفها مجمع الفقه الإسلامي على أنها: "أداة استثمارية تقوم على تجزئة رأس المال إلى حصص متساوية، وذلك بإصدار صكوك مالية برأس المال على أساس وحدات متساوية القيمة، ومسجلة بأسماء أصحابها باعتبارهم يملكون حصصا شائعة في رأس المال وما يتحول إليه بنسبة ملكية كل منهم فيه".³ أما هيئة الأوراق المالية الماليزية الصكوك الإسلامية على أنها عبارة عن: " وثيقة أو شهادة تمثل قيمة أصل". كذلك عرفت هيئة المحاسبة والمراجعة للمؤسسات المالية الإسلامية الصكوك على أنها: "هي وثائق متساوية القيمة تمثل حصصا شائعة في ملكية أعيان أو منافع، أو حقوق، أو خليط من الأعيان والمنافع والديون قائمة فعلا، أو سيتم إنشاؤها من حصيلة الاكتتاب، وتصدر وفق عقد شرعي وتأخذ أحكامه".⁴ أما مجلس الخدمات المالية فالصكوك

² نشرة السنوية برنامج الأمم المتحدة للبيئة 2008 على موقع <https://www.unep.org/ar> تم الاطلاع 10 ماي 2023 على الساعة 20:00.

³ نجلاء بنت محمد، مخاطر الصكوك وآليات التحوط منها مع دراسة تطبيقية لصكوك شركة متعثرة، السعودية، إصدارات كرسي سابك للأسواق المالية، 2013م، ص7.

⁴ المعايير الشرعية لهيئة المراجعة والمحاسبة الإسلامية، المعيار الشرعي رقم 17 صكوك الاستثمار، ص310.

هي: "جمع صك ويشار لها عادة بسند إسلامي، والصكوك هي شهادات، ويمثل كل صك حق ملكية بنسبة مئوية شائعة في موجودات عينية، أو مجموعة مختلطة من الموجودات، أو موجودات مشروع محدد أو نشاط استثماري محدد".⁵

و عليه من خلال التعاريف السابقة يمكن تعريف الصكوك الإسلامية على أنها عبارة عن وثائق متساوية القيمة، تمثل حصصاً شائعة في ملكية منافع أو أعيان أو حقوق معلومة وفق عقد واضح بين الأطراف يتبع الشريعة الإسلامية. و يمكن تعريف الصكوك الإسلامية على أنها عملية إصدار الصكوك الإسلامية أي التوريق و التسديد وفق المنهاج الشرعي الإسلامية حيث يتم إصدار شهادات مالية ذات قيمة متساوية تمثل حصصاً شائعة في ملكية موجودات قائمة فعلاً وتتم وفق عقد شرعي في كل جوانبه.

2- أطراف عملية التصكيك

بما إن التصكيك عبارة عن عقد بين عدة أطراف لها حقوق والتزامات حيث أن:

أ- **الأطراف الأساسية في عقد التصكيك:** وهي الأطراف التي لها دور مباشر في عقد التصكيك وتتمثل فيما يلي:

- **المصدر الأصلي:** وهو الجهة المالكة للأصل بحاجة للسيولة لذا تقوم بعملية التصكيك لتوفير ما تحتاجه من سيولة من خلال حصر ما لها من الأصول المتنوعة في وعاء واحد اسمه محفظة التصكيك ثم يتم بيعها نقداً (حصيلة الاكتتاب) إلى وكيل الإصدار ليتم استخدامها بصيغة شرعية وتكون جهة الإصدار من القطاع العام أو الخاص سواء شركة أو فرد أو حكومة أو بنكا أو شركة عقارية.....
- **وكيل الإصدار:** هو الجانب الذي تم تفويضه بإنشاء وبيع وإدارة الأوراق المالية للمستثمرين (حملة الصكوك) مقابل الحصول على عمولة أو أجره متفق عليها في نشرة الإصدار.
- **المستثمرون أو حملة الصكوك:** وهم الجهة التي تود شراء الصكوك المطروحة للاكتتاب حيث تمثل الموجودات (إما أعياناً أو خدمات أو منافع.....) وذلك من أجل تحقيق أرباحاً في المستقبل من هذه الصكوك.

- **محفظة التصكيك الإسلامي:** وهي الأهم في عملية التصكيك حيث أنها عبارة عن وعاء استثماري يحتوي على مجموعة متنوعة من الأصول تم تصكيكها لفائدة المالك الأصلي من أجل الحصول على السيولة لتمويل مشروع استثماري جديد أو توسيع مشروع قائم من قبل وذلك وفق الصيغ التي تسمح

⁵ مقال متطلبات كفاية رأس المال لتصكيك الصكوك والاستثمارات العقارية، موقع مجلس الخدمات المالية الإسلامية: www.ifsb.org/docs/ed_sukuk_arabic.pdf تم الاطلاع 06 جوان 2023 على الساعة 18:50.

بها الشريعة الإسلامية بهدف تحصيل العائد الحلال منها ليتم توزيعه على مستحقيه عند آجال الاستحقاق.

ب- **الأطراف المساعدة في عملية التصكيك:** يقدمون خدمات محددة أثناء عملية التصكيك ومنهم:⁶

- **أمين الاستثمار:** يمثل مؤسسة مالية وسيطة مهمتها حماية مصالح حملة الصكوك من خلال الإشراف والرقابة على مدير الإصدار وتطبيقه للشروط المحددة لهذه العملية الاستثمارية الموضحة في نشرة الإصدار حيث يحتفظ بالوثائق والضمانات الخاصة بعملية التصكيك.

- **هيئة الرقابة الشرعية:** دورها توفير جميع متطلبات وشروط الصيغة الشرعية للصكوك الإسلامية من خلال دراسة جميع جوانب عملية التصكيك ومستنداتها وعقودها ومدى توافقها مع الأحكام الشرعية بكل دقة ووضوح.

- **وكالات التصنيف العالمية:** لها دور أساسي هو تحديد مدى الجدارة الائتمانية والمالية للأوراق المالية المطروحة لعملية التصكيك من حيث الضمانات ونسبة المخاطر وتحديد السعر العادل وكذا تقييم قدرة العميل في نشاط المشاركة وصدقه وأمانته وجديته لحماية حقوق حملة الصكوك و من بين وكالات التصنيف الإسلامية نجد الوكالة الدولية للتصنيف بالبحرين والوكالة الماليزية للتصنيف. كما توجد أطراف أخرى مساعدة كمتعهد تغطية الإصدار ومستشار الإصدار ضامن الإصدار ومستشار الطرح ولكل طرف دور مهم عملية التصكيك الإسلامي.

3 - مراحل عملية التصكيك

يمكن القول أن عملية التصكيك تمر بثلاثة مراحل هي :

أ- إصدار الصكوك حيث يعين بداية المنشئ لتحديد نوعية الصكوك إما صكوك مدعومة بأصول أو صكوك مرتبطة بأصول مما يسهل على شركة التصنيف الائتماني تحديد قدرة المنشئ للصكوك على القدرة على الوفاء بجميع التزاماته نحو حملة الصكوك والتأكد من الضمانات الداخلية والخارجية. ثم يتم تصكيك الأصول وبيعها إلى المستثمرين عن طريق شركة وكيل التصكيك بعد أن قامت بإعادة تصنيف الأصول وتقسيمها إلى أجزاء تتوافق مع حاجات ورغبات المستثمرين.

⁶ أحمد جابر، الصكوك كأداة للتمويل، مجلة المسلم المعاصر، مصر، العدد 178، 2016، ص58.

ب- إدارة محفظة الصكوك تسند عملية تسيير وإدارة محفظة الصكوك لشركة وكيل التصكيك نيابة عن المستثمرين طيلة مدة الإصدار حيث تشرف على تحصيل الإرباح والعوائد الدورية للأصول المصككة وتوزيعها على مستحقيها.

ج- إطفاء الصكوك وهو دفع مبالغ الصكوك والتي تم الاتفاق عليها حسب التواريخ المحددة سابقا في نشرة الإصدار.

4- خصائص الصكوك الإسلامية

من بين خصائص الصكوك الإسلامية:

- ✓ رأس مال الصك يتكون من وحدات ذات قيم متساوية وذلك من أجل إثبات حق مالكيها في الموجودات التي صدرت بموجبها، ويتحدد ربح مالكيها وخسارته حسب نسبة مشاركته في الصك.
- ✓ تصدر على أساس عقد شرعي، وتمثل حصة شائعة في ملكية منافع أو أعيان أو حقوق موجبة للاستثمار.⁷
- ✓ يمكن أن تصدرها هيئات حكومية محلية أو دولية أو إقليمية، كما قد يصدر أشخاص طبيعيين أو معنويين، أو الجمعيات الخيرية والمؤسسات الوقفية.⁸
- ✓ الصكوك الإسلامية قابلة للتداول في سوق الأوراق المالية (البورصة) حسب الضوابط الشرعية لتداول الأصول.
- ✓ الأطراف الرئيسية لعقد الصكوك الإسلامية هم: الطرف الأول هو شركة المنشئ أي الجهة المالكة للأصول المراد تصكيكها، أما الطرف الثاني هم حاملو الصكوك، وهم المستثمرون الذين يشترون الصكوك المطروحة للاكتتاب العام.⁹

5- أنواع الصكوك الإسلامية

تتعدد أنواع الصكوك وفقا للغرض الذي أنتجه من أجله، و نستعرض هذه الأنواع على النحو التالي:

⁷ يونس شعيب، دور الصكوك الإسلامية في التقليل من أزمات الديون السيادية، بحث مقدم إلى مؤتمر الأسواق المالية والعولمة، تمنراست، الجزائر، 9/10 أبريل 2013م، ص13.

⁸ أحمد سالم ملحم، غايات التصكيك وشروطه والجهات ذات العلاقة، بحث منشور على الموقع الإلكتروني:

http://www.drahmadmelhem.com/p/blog-page_5210.html، تاريخ الزيارة 06 جوان 2023 على الساعة

18:10.

⁹ فيصل بن صالح الشمري، مسائل فقهية في الصكوك عرض وتقويم، السعودية، إصدارات كرسي سابق لدراسات الأسواق المالية الإسلامية، 2016م، ص62.

- **صكوك الإجارة:** هي صكوك أساسها عقد الإجارة حسب الشريعة الإسلامية، وهي أكثر الأنواع شعبية بين المتعاملين بها نظرا لبساطتها، وهي تأخذ الأشكال التالية :
- ✓ **صكوك ملكية الموجودات:** هي صكوك عين مؤجرة، أو موعود باستئجارها لاحقا، أو وسيط مالي ينوب عنه لغرض بيعها واستيفاء ثمنها من حصيلة الاكتتاب فيها.
- ✓ **صكوك ملكية المنافع:** هي صكوك متساوية القيمة، تمثل حصصا شائعة في منافع أعيان معينة، أو موصوفة في الذمة، مما يخول ملاكها حقوق هذه الوثائق.
- **صكوك السلم:** تمثل ملكية شائعة أي نسبة في رأسمال السلم لتمويل شراء سلع يتم استلامها لاحقا، ثم يتم تسويقها، ويكون عائدها هو الربح، و تكون غير قابلة للبيع أو التداول عند إصدار الصك من جانب البائع أو المشتري، بل يتم الاحتفاظ بها حتى تاريخ الاستحقاق.¹⁰
- **صكوك الاستصناع:** هي وثائق تصدر من أجل استخدام مبلغ الاكتتاب فيها في صنع سلعة ما، ويتحول المصنوع ملكا لحملة هذا الصك.
- **صكوك المرابحة:** هي وثائق تصدر من أجل تمويل شراء سلعة مرابحة وتصبح سلعة المرابحة مملوكة كليا لحامل الصك.
- **صكوك المشاركة:** هي أكثر الصكوك انتشارا بعد صكوك الإجارة حيث تتم المشاركة لإنشاء مشروع جديد، أو توسيع مشروع قائم، وتُدار هذه الصكوك بتعيين إما أحد الشركاء أو تكليف شخص مختص لإدارتها وتسييرها.
- **صكوك المضاربة:** هي أداة استثمارية مسجلة بأسماء أصحابها، حيث يقوم المضارب بتسيير حصصهم نيابة عنهم وتكون أرباحهم حسب حصصهم والهدف من هذه هو نشر المشاركة العامة في أكبر المشاريع الاستثمارية.
- **صكوك المساقاة:** تصدر على أساس عقد المساقاة حيث تستعمل حصيلتها لتمويل الاهتمام بالأشجار قابلة للإثمار وتعهدها بالسقي، والرعاية، ومعالجة الأمراض حتى يتم الإثمار، و بالتالي يحق لحامل الصك الحق في حصة من الثمار حسب ما تم الاتفاق عليه في العقد.

¹⁰ فيصل بن صالح الشمري، مسائل فقهية في الصكوك عرض وتقويم، السعودية، إصدارات كرسي سابق لدراسات الأسواق المالية الإسلامية، 2016م، ص62.

– **صكوك المزارعة:** هي وثائق يتم إصدارها من أجل استخدام مبلغ الاكتتاب فيها في تمويل مشروع له علاقة بالمزارعة، ويكون لحملة هذه الصكوك حق في المحصول بحسب نسبة حقوقهم حسب ما تم تحديده في العقد.¹¹

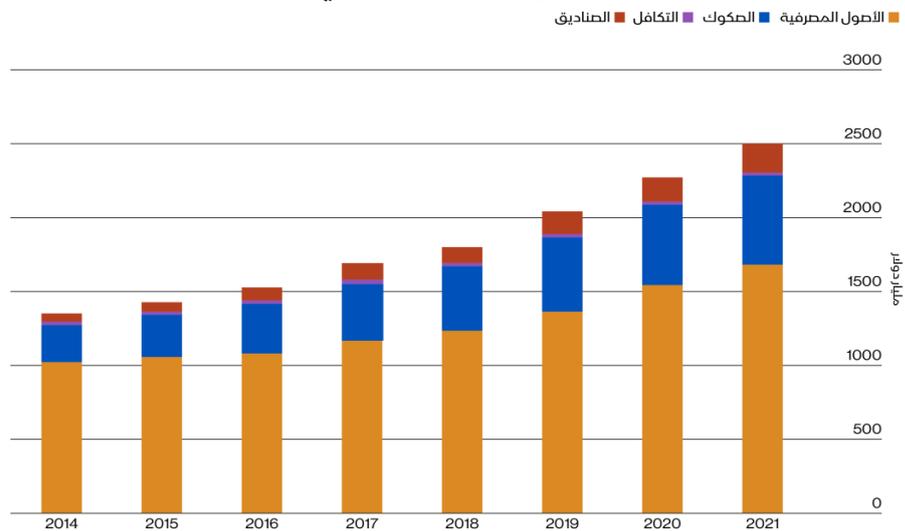
– **صكوك المغارسة:** تُصَدَّر على أساس عقد المغارسة، وتستغل حصيلتها لتمويل غرس الأرض بالأشجار، وهنا يكون لحملة الصكوك حصة في الأرض والغرس معا.

– **صكوك الوكالة:** هي وثائق مشاركة في مشروعات ما، أو أنشطة تُسير على أساس الوكالة بالاستثمار بحيث يتم تعيين وكيل عن حملة هذه الصكوك لإدارتها وتسييرها لغاية الحصول على الأرباح وله عمولة محددة يتم الاتفاق عليه أثناء العقد المبرم.

– **الصكوك الخضراء:** ابتكار جديد في مجال الصكوك الإسلامية سوف يتم شرحه لاحقا.

إذن نلاحظ وجود تنوع للصكوك الإسلامية ومميزاتها التي تسمح باستخدامها في عدة القطاعات التنموية صناعية أو زراعية أو حتى تجارية. وقد تطور قطاع التمويل الاسلامي حسب الشكل التالي :

الشكل 1: القيمة السوقية لقطاع التمويل الاسلامي

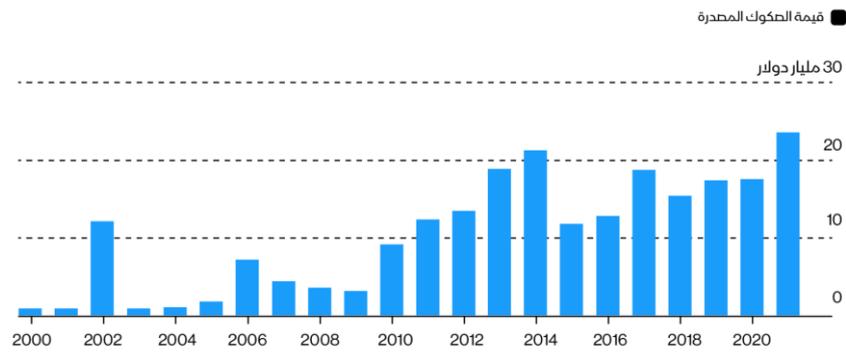


المصدر: البنوك المركزية، المجلس العام للبنوك والمؤسسات المالية الإسلامية، ايس أند بي غلوبال على مقال اصدارات الصكوك لجريدة اقتصاد الشرق

¹¹ وسام شالور، صكوك المضاربة ودورها في تمويل القطاع الصناعي تجربة الشركة السعودية العالمية للبتروكيماويات سبكييم، مداخلة مقدمة إلى الملتقى الدولي حول منتجات و تطبيقات الهندسة المالية الإسلامية بين الصناعة التقليدية والصناعة الإسلامية، جامعة سطيف، الجزائر، 5/4 ماي 2014م، ص7.

نلاحظ من خلال الشكل ان القيمة السوقية لقطاع التمويل الاسلامي في تزايد مستمر بين الفترة 2014 الى غاية 2021 حتي وصلت 2,5 تريليون دولار امريكي وان الصكوك تاخذ نسبة لا بأس بها من قطاع التمويل الاسلامي ورغم انه مزال يعاني من بعض العراقيل والمشاكل غير ان البنوك والهيئات المالية تعمل بجهد لايجاد الحلول المناسبة التي تساهم في استقرار اكثر وتطور اكب للقيمة السوقية لقطاع التمويل الاسلامي مستقبلا.

الشكل 2: اصدار قياسي للصكوك الاسلامية



المصدر: مقال اصدار الصكوك الاسلامية عالميا جريدة اقتصاد الشرق بتاريخ 16 افريل 2021

نلاحظ من خلال الشكل انه بعد سنة 2010 حدث اصدار قياسي للصكوك الاسلامية عالميا حيث تشهد الأسواق تدفقاً متزايداً للصكوك من الجهات المصدرة، حيث يتجاوز هذا التدفق المعدلات القياسية. يبدو أن تقلبات عوائد سندات الخزنة قد تدفع المزيد من المقترضين نحو اعتبار الصكوك كغاية أصول مجذرة. في سنة 2021، تم إصدار صكوك متوافقة مع الشريعة الإسلامية تجاوزت قيمتها 23 مليار دولار، وهو رقم قياسي للإصدارات في بداية العام، وفقاً لمعطيات جمعيتها بلومبرغ. تمكنت مؤسسات مالية من بيع أكثر من ثلثي إجمالي الصكوك المصدرة، وكان بنك "مالاين بيرهاد" الماليزي الرائد في إدارة معظم الصفقات. ويبرز البنك الإسلامي للتنمية، الذي مقره في المملكة العربية السعودية، كأحد أكبر مصادر تلك الصكوك.

ثانياً: الصكوك الإسلامية الخضراء

1- ماهية الصكوك الخضراء

لقد تم تطوير الصكوك الإسلامية وتكييفها لتتماشى مع أهداف التنمية المستدامة وذلك بالسعي لحماية البيئة فظهرت للوجود الصكوك الإسلامية الخضراء، والتي يمكن تعريفها بأنها الأوراق المالية الإسلامية التي تساير أحكام الشريعة الإسلامية وتوجه إلى الاستثمارات الخضراء والمشاريع التنموية الصديقة للبيئة ذات المسؤولية الاجتماعية لتحقيق التنمية المستدامة، إذ هذه الصكوك متوافقة مع أحكام الشريعة من جهة، وتصدر لأجل حماية البيئة للأجيال القادمة من جهة أخرى. وقد أصبحت الصكوك

الخضراء تنمو نموا سريعا لم يكن متوقعا نظرا لحدثة ابتكارها وربما تعود أسباب تزايد الطلب على الصكوك الخضراء إلى:¹²

- ✓ رفض البنوك لتمويل مشاريع التنمية البيئية بسبب شروط متطلبات رأس المال الصارمة.
- ✓ ارتفاع عدد المستثمرين المهتمين حديثا بالاستثمار المستدام مناخيا وبيئيا أي الاتجاه نحو الاستثمارات في الأنشطة المحافظة على البيئة.
- ✓ النمو السريع في أسواق الصكوك الإسلامية.

وظهرت فكرة " الصكوك الخضراء " المسايرة للشريعة الإسلامية للمرة الأولى في فرنسا عام 2012 ، إذ قام البنك الإسلامي للتنمية بالمساهمة بمبالغ ضخمة في مجالات الطاقات النظيفة وصلت إلى مليار دولار، في عدة بلدان على رأسها المغرب وباكستان، تونس سوريا ومصر، أما دولة ماليزيا فشهدت لأول مرة إصدارا مماثلا مطلع عام 2013 ، ضمن باقة واسعة من الصكوك "الإسلامية بلغت 1.5مليار دولار حيث إن للصكوك الإسلامية فرصا للنجاح إذا ما تم مقارنتها بالسندات الخضراء وذلك لأنها تعتمد على مبادئ الشريعة الإسلامية التي أولت اهتماما بالبيئة وأمرت المسلمين بالمحافظة على الموارد كما أنها تستند للأصول الحقيقية، لذا من الصعب تحويل أموال المستثمرين لأغراض أخرى، مع الوفاء في نفس الوقت بمعايير بيئية صادقة، على عكس أن استخدام حصيلة السندات التقليدية يكون غير موثوقة في كثير من الأحيان.

2 - مجالات استخدام الصكوك الخضراء لتحقيق التنمية المستدامة

من الممكن استغلال الصكوك الخضراء المستدامة بيئيا واجتماعيا في تمويل عدة المشاريع التي تحمي البيئة من جهة، تحسن الحياة الاجتماعية للبشر من جهة أخرى، كما يلي:

أ- **الاستثمار في التكنولوجيا الخضراء**: تعرف التكنولوجيا الخضراء بأنها " تطوير المنتجات التكنولوجية مع المحافظة على البيئة والموارد الطبيعية، مما يساهم في التقليل من الآثار السلبية للأنشطة التي يقوم بها البشر البشرية ويجب أن تتوافق هذه التكنولوجيا مع المعايير التالية:

- ✓ التقليل من الآثار السلبية على البيئة.
- ✓ محاربة انتشار الغازات الدفيئة.
- ✓ أمانة وتحافظ على الصحة و تسهل حياة البشر.

¹² رحيم حسين، آلية لترقية الدور التموي ودعم كفاءة صناديق الوقف، مؤتمر الصكوك الإسلامية وأدوات التمويل الإسلامي،

جامعة اليرموك اربد - الأردن، 13 نوفمبر 2013، ص: 10، 12.

✓ عدم استنزاف الطاقة والموارد الطبيعية.

✓ تشجع على استغلال مصادر الطاقة المتجددة مثل الطاقة الشمسية والرياح.....

ب- الاستثمار في الطاقات المتجددة

الطاقات المتجددة هي الطاقات التي تتوفر بشكل مستمر و تولد من مصدر طبيعي لا يفنى، وهي متوفرة في كل مكان على الأرض ويمكن استغلالها بسهولة كطاقة مفيدة للدول . ومنها الطاقة الشمسية، طاقة الرياح....ولكن الاستثمار في هذا النوع من الطاقات يتطلب أموالا كبيرة لذا تسعى الصكوك الإسلامية الخضراء على جمع المبالغ المناسبة لها، بواسطة الاكتتاب بصكوك الإستصناع لصناعة اللوحات الشمسية مثلا، أو استخدام صكوك المرابحة أو السلم لشرائها وتأجيرها للمناطق التي تعاني نقصا كبيرا في الطاقة خصوصا في المناطق الريفية الفقيرة مما يعزز الحياة ويحقق العدالة الاجتماعية.¹³

ج-الاستثمار في البناء المستدام والعمارة الخضراء

إن مشكلة هدر الطاقة والمياه والموارد الطبيعية من أهم المشاكل البيئية-الاقتصادية للمباني و العمارات .ولهذا ظهرت أساليب جديدة في البناء سميت التصميم المستدام والعمارة الخضراء، هدفها خفض استهلاك الطاقة، والمحافظة على الموارد الطبيعية، والاستفادة من مصادر الطاقة المتجددة. وذلك بإقامة الحدائق الخضراء على أسطح العمارات التي تساهم في تخفيض درجات الحرارة في الصيف وكذلك امتصاص مياه الأمطار في فصل الصيف شتاء، إضافة إلى إعطاء مناظر خلابة للمباني يتماشى مع العصرنة الحديثة مما يوفر بيئة صحية للأفراد المجتمع.

المبحث الثاني: طرح الصكوك الخضراء لتعزيز التنمية المستدامة للدول

شهدت السنوات الأخيرة تزايدا ملحوظا في اهتمام الدول والمؤسسات بالتمويل المستدام والاستثمار في المشاريع البيئية والاقتصادية ذات القيمة المضافة. وقد أثبتت الصكوك الخضراء نجاحها كأداة تمويل مستدامة تجمع بين تلبية احتياجات التمويل وتحقيق التنمية المستدامة وحماية البيئة. هنا نلقي نظرة على بعض التجارب الدولية المهمة في مجال الصكوك الخضراء لنخرج عن بدايات الجزائر في المجال ومدى امكانية استفادتها من هذه الصكوك

المطلب الاول: تجارب دولية في طرح الصكوك الخضراء

¹³ فروحات حدة، الطاقات المتجددة كمدخل لتحقيق التنمية المستدامة في الجزائر دراسة لواقع مشروع تطبيق الطاقة الشمسية

في الجنوب الكبير بالجزائر، مجلة الباحث، العدد، 11، الجزائر، 2012، ص149 .

في هذا المطلب سوف يتم التعرف على بعض التجارب الناجحة في اصدار الصكوك الخضراء

اولا:الصكوك الخضراء الأسترالية لتمويل مشاريع الطاقة في اندونيسيا

لقد وفرت شركات الطاقة الشمسية الأسترالية التمويل عن طريق الصكوك الخضراء لما يعادل 50 ميغاواط من مشاريع المحطات Mitabu و الكهروضوئية في ربوع اندونيسيا، في أواخر عام 2012، بقيمة 100 مليون دولار كاستثمار أولى لما مجموعه حوالي 500 مليون دولار .وتم متابعة هذه الصفقة من قبل هيئة الخدمات المالية في ماليزيا، حيث تم تمويل المشروع بالكامل بواسطة اتفاقية مفادها أن تركيب الألواح الشمسية، Power Purchase Agreement (PPA) يكون محل طاقة الوقود الأحفوري ويتم توفير إمدادات الطاقة الشمسية للمجتمعات النائية.

ثانيا:بنك قطر الوطني يصدر صكوك إسلامية خضراء في قطر

إن سوق التمويل الأخضر في قطر مازال في مرحلة مبكرة من النمو، ألا انه توجد عدة المبادرات في السوق المالي و التي قدمتها مؤسسات قطرية. ففي شهر سبتمبر 2020، أصدر بنك قطر الوطني أول صك أخضر على الإطلاق في قطر، بقيمة 600 مليون دولار، وذلك في إطار برنامج الصكوك متوسطة الأجل، مع أجل استحقاق مدته تقدر بخمس سنوات بموجب الصكوك الخضراء والاجتماعية ولتحقيق التنمية المستدامة. بالإضافة إلى ذلك، طرحت بورصة قطر للأوراق المالية تعليمات حول الاستثمار البيئي و الاجتماعي و الحوكمة في سنة 2017 من اجل مساعدة الشركات المدرجة في البورصة و التي تسعى في ربط تقارير الاستثمار البيئي والاجتماعي و الحوكمة في عملياتها التي قامت بها من اجل إعداد التقارير. ورغم أن عمليات إصدار الصكوك في قطر بلغت قيمتها 28 مليار دولار في سنة 2019، إلا أن اغلب هذه الإصدارات تكون تابعة للحكومة والبنوك التجارية أما إصدارات الشركات فان قيمتها محدودة جدا، باستثناء صكوك إزدان التي صدرت خلال عامي 2016 و 2017.والتي تعتبر مشجعة ويمكن تطوير الصكوك الخضراء في دولة قطر مع إيجاد الإطار التشريعي الذي يساهم في تسهيل عملية إصدار صكوك الشركات، وبالتالي تعزيز السيولة في الأسواق المالية القطرية.¹⁴

ثالثا:مساهمة الصكوك الإسلامية الخضراء في تمويل مشاريع الطاقة المتجددة في ماليزيا

¹⁴ دلال عسولي مقال تعزيز التمويل الأخضر في قطر: الفرص والتحديات في مرحلة ما بعد انتهاء الجائحة خليفة مجلة اقتصادنا كلية الدراسات الإسلامية جامعة حمد بن خليفة 2021/01/20. على موقع

<https://www.hbku.edu.qa/ar/news/pandemic-opportunities-challenges> تم الاطلاع 19 ماي 2023 على الساعة

بعد صدور الصكوك الإسلامية في العديد من البلدان، أصبحت تحظى بقبول كبير كأداة مالية لتسريع النمو الاقتصادي لأنها توفر تمويل الاحتياجات الاقتصادية للقطاعات الاقتصادية الحقيقية.، ففي شهر جويلية من سنة 2017، شهدت ماليزيا علامة فارقة في كل من التمويل الأخضر والصكوك العالمية وذلك مع إصدار أول صكوك الاستثمار ذات المسؤولية الاجتماعية الخضراء من طرف شركة تادو للطاقة. وهي شركة استثمارية تنشط في مجال الطاقة المتجددة والتكنولوجيا المتطورة و المستدامة، قد تم تأسيسها على أسس و أحكام الشريعة عن طريق النشاط في عدة أدوات مالية إسلامية منها الصكوك الاستثمارية والإجارة، والتي تمثلت في الصكوك الخضراء الأولى وهي نتيجة للاتفاق بين هيئة الأوراق المالية في ماليزيا، و بنك نيجارا ماليزيا ومجموعة البنك الدولي، وتمت بناء على محاولة لتطوير نظام بيئي من أجل تسهيل تطور الصكوك الخضراء و السعي لإدخال أدوات مالية مبتكرة تلبية احتياجات التمويل الأخضر بواسطة الهندسة المالية التي تسعى لابتكار منتجات إسلامية عصرية تسير التطور العالمي.

وفي شهر أبريل 2018، كان قد تم إصدار خمسة صكوك إسلامية خضراء من طرف شركة تادو للطاقة بحجم إصدار يقدر بـ 3.7 مليار رينغيت ماليزي، منها إصدار 2.4 مليار رينغيت ماليزي وجهت لتمويل مشاريع الطاقة المتجددة و المباني الخضراء. كما أصدرت بعد فترة قصيرة صكوكا خضراء للاستثمار ذات المسؤولية الاجتماعية بقيمة 250 مليون رينغيت ماليزي من أجل تمويل بناء محطات الطاقة كهروضوئية واسعة المجال وحددت مدتها من سنتين إلى 16 سنة. وسرعان ما حققت صكوك الاستثمار الخضراء لشركة تادو طاقة نجاحا كبيرا مما شجع شركة كوانتوم سولار بارك على إصدار صك إسلامي أخضر، بقيمة مليار رينغيت ماليزي، لتمويل إنجاز مشروع أكبر مصنع للطاقة الشمسية كهروضوئية في ثلاث مقاطعات، هي: تيرينجانو وكيدا و ميلاكا. بماليزيا كما أصدرت شركة مريديكا PNB صكوك خضراء بقيمة 02 مليار رينغيت ماليزي لتمويل مشروع بناء مركز مكون من 23 طابق وهو يمثل جزءا من برج مريديكا PNB118 في مدينة كوالا لامبور. ثم قامت شركة سينار كاميري وهي شركة استثمارية تنشط ضمن مجالات الطاقة المتجددة بإصدار صك أخضر بقيمة تقدر بـ 245 مليون رينغيت ماليزي من أجل تمويل محطة توليد الكهرباء تعمل بواسطة و الطاقة الشمسية في مدينة بيراك الماليزية. وبعدها توالى الإصدارات للصكوك الإسلامية الخضراء من مختلف الشركات وفي عدة مجالات مما ساهم كثيرا في تسريع التنمية المستدامة في ماليزيا وجعلها رائدة في هذا المجال.

رابعاً: الشركة البحرينية « جي إف إتش » تدرج صكوك خضراء في بريطانيا

إن شركة إنفراكورب،¹⁵ وهي فرع من مجموعة جي إف إتش المالية، تختص في مشاريع دعم التنمية المستدامة الاقتصادية التي تعمل فيها. حيث أن السياسة المتبعة تعزز مكانة إنفراكورب كشركة رائجة في دولة البحرين في استثمارات الاستدامة ومشاريع الاقتصاد الأخضر من خلال محفظة تسعى للنشاط في مشاريع البنية التحتية الاجتماعية، و مشاريع الطاقة النظيفة. لذا أعلنت شركة إنفراكورب، إصدار صكوك إسلامية بقيمة تقدر 900 مليون دولار، وهي أول صكوك إسلامية خضراء تطلقها مؤسسة من دول البحرين، كما تم الموافقة على إدراجها في السوق المالي بلندن بريطانيا. حيث تدل هذه الصفقة المهمة سعي شركة إنفراكورب، لتسريع تطور و نمو البنية التحتية المستدامة في جميع مناطق دول الشرق الأوسط ودول شمال إفريقيا ودول جنوب آسيا، وبالتالي تحقيق أرباح طويلة الأجل للمستثمرين، وكما أنها تشارك بالإيجاب في مجال الحوكمة البيئية والمحافظة على الثروات الطبيعية للمجتمعات و الأجيال. ونظراً لما حققه نمو الصكوك الخضراء بأكثر من 17% سنوياً في سنة 2021 بقيمة تقدر بـ 15 مليار دولار، ومع وجود تفاؤل كبير في التوقعات بأن تستحوذ هذه الصكوك على الاهتمام الكبير لأسواق التمويل الإسلامي في سنة 2022، فمن المتوقع أن يكون نشاط إصدارها بين 165 و 180 مليار دولار في عام 2022. قررت شركة إنفراكورب طرح أصول للاكتتاب تبلغ قيمتها نحو 3 مليارات دولار من في مشاريع البنية التحتية، و خصصت 250 مليون قدم مربعة من المساحات المخصصة لإنشاء البنية التحتية لمشاريع اقتصادية و حتى اجتماعية مستدامة. و تسعى المجموعة على تحقيق منظومة مستدامة جزئياً من طريق الاستثمارات في محفظات المالية التي تشمل التقنيات و مواد البناء والخدمات اللوجستية التي تعزز حماية المناخ والبيئية، إضافة إلى الاستثمار في قطاع التعليم والرعاية الصحية لتحسين المستوى المعيشي للدول.

المطلب الثاني:المبادرات الجزائرية لتعزيز الاقتصاد الاخضر عن طريق الصكوك الخضراء

¹⁵ مقال بجريدة الخليج على موقع النت <https://www.alkhaleej.ae/2022-03-27/%D8%AC%D9%8A-%D8%A5%D9%81-%D8%A5%D8%AA%D8%B4-%D8%AA%D8%AF%D8%B1%D8%AC-%D8%B5%D9%83%D9%88%D9%83-%D8%AE%D8%B6%D8%B1%D8%A7%D8%A1-%D8%A8-900-%D9%85%D9%84%D9%8A%D9%88%D9%86-%D8%AF%D9%88%D9%84%D8%A7%D8%B1-%D9%81%D9%8A-%D9%84%D9%86%D8%AF%D9%86/%D8%A3%D8%B3%D9%88%D8%A7%D9%82-%D8%A7%D9%84%D8%A5%D9%85%D8%A7%D8%B1%D8%A7%D8%AA/%D8%A7%D9%82%D8%AA%D8%B5%D8%A7%D8%AF>

بـ 15 مليار دولار، ومع وجود تفاؤل كبير في التوقعات بأن تستحوذ هذه الصكوك على الاهتمام الكبير لأسواق التمويل الإسلامي في سنة 2022، فمن المتوقع أن يكون نشاط إصدارها بين 165 و 180 مليار دولار في عام 2022. قررت شركة إنفراكورب طرح أصول للاكتتاب تبلغ قيمتها نحو 3 مليارات دولار من في مشاريع البنية التحتية، و خصصت 250 مليون قدم مربعة من المساحات المخصصة لإنشاء البنية التحتية لمشاريع اقتصادية و حتى اجتماعية مستدامة. و تسعى المجموعة على تحقيق منظومة مستدامة جزئياً من طريق الاستثمارات في محفظات المالية التي تشمل التقنيات و مواد البناء والخدمات اللوجستية التي تعزز حماية المناخ والبيئية، إضافة إلى الاستثمار في قطاع التعليم والرعاية الصحية لتحسين المستوى المعيشي للدول.

بـ 15 مليار دولار، ومع وجود تفاؤل كبير في التوقعات بأن تستحوذ هذه الصكوك على الاهتمام الكبير لأسواق التمويل الإسلامي في سنة 2022، فمن المتوقع أن يكون نشاط إصدارها بين 165 و 180 مليار دولار في عام 2022. قررت شركة إنفراكورب طرح أصول للاكتتاب تبلغ قيمتها نحو 3 مليارات دولار من في مشاريع البنية التحتية، و خصصت 250 مليون قدم مربعة من المساحات المخصصة لإنشاء البنية التحتية لمشاريع اقتصادية و حتى اجتماعية مستدامة. و تسعى المجموعة على تحقيق منظومة مستدامة جزئياً من طريق الاستثمارات في محفظات المالية التي تشمل التقنيات و مواد البناء والخدمات اللوجستية التي تعزز حماية المناخ والبيئية، إضافة إلى الاستثمار في قطاع التعليم والرعاية الصحية لتحسين المستوى المعيشي للدول.

بـ 15 مليار دولار، ومع وجود تفاؤل كبير في التوقعات بأن تستحوذ هذه الصكوك على الاهتمام الكبير لأسواق التمويل الإسلامي في سنة 2022، فمن المتوقع أن يكون نشاط إصدارها بين 165 و 180 مليار دولار في عام 2022. قررت شركة إنفراكورب طرح أصول للاكتتاب تبلغ قيمتها نحو 3 مليارات دولار من في مشاريع البنية التحتية، و خصصت 250 مليون قدم مربعة من المساحات المخصصة لإنشاء البنية التحتية لمشاريع اقتصادية و حتى اجتماعية مستدامة. و تسعى المجموعة على تحقيق منظومة مستدامة جزئياً من طريق الاستثمارات في محفظات المالية التي تشمل التقنيات و مواد البناء والخدمات اللوجستية التي تعزز حماية المناخ والبيئية، إضافة إلى الاستثمار في قطاع التعليم والرعاية الصحية لتحسين المستوى المعيشي للدول.

في هذا المطلب سوف يتم التفصيل في المبادرات والاصلاحات التي قامت بها الجزائر لتعزيز الاقتصاد الاخضر والعراقيل التي قد تواجهها مستقبلا.

اولا:الجزائر والاصلاحات التي تعزز الاقتصاد الاخضر

1-توجه شركة سونطراك نحو تعزيز التنمية المستدامة

لقد سعت الجزائر لوضع عدة إصلاحات ومبادرات متعددة لتعزيز الاقتصاد الأخضر والأمن الطاقوي مع حماية البيئة في إطار النهوض بالاقتصاد الوطني بعيدا عن الاقتصاد الريعي الذي يعتمد أساسا عن النفط والغاز حيث نصت الخطة الخماسية 2015 - 2019 و الخطة الخماسية 2020 -2024 على توجيه الاستثمارات في القطاعات الرئيسية إلى الاقتصاد الأخضر وهي الصناعة والزراعة والسياحة و المشاريع المائية واسترجاع النفايات لتقليل التلوث بعد أن أصبحت نسبه تدق ناقوس الخطر.

ونظرا لان شركة سوناطراك، تهدف إلى الوصول إلى التميز في مختلف النشاطات التي تتعلق بالصحة والسلامة وحماية البيئة، وذلك بخلق قيمة مضافة للوطن حيث أعطت الأهمية لصحة وسلامة العمال وحماية البيئة مع التحسين الدائم والوقاية و اكتشاف الأخطار وتقييمها و تعزيز الإجراءات الضرورية بكل صرامة للحد منها والتقليل من تأثيراتها بصفة مستمرة. كما تؤكد الشركة على عدم إطلاق أي استثمار، قبل دراسة تأثيراته على المحيط و البيئة والمناخ، واتخاذ جميع السياسات المناسبة خلال مدة نشاط هذا المشروع وذلك من أجل السيطرة على الآثار السلبية على الصحة والسلامة والبيئة، وكذلك حماية السكان القريبين لموقع المشروع.¹⁶

كما تؤكد سوناطراك، أنها تقوم باستغلال الموارد الطبيعية دائما بشكل متزن والعمل على السيطرة على التلوث والوقاية من إخطاره، بواسطة التشاور الدائم مع السلطات و كل الأطراف المعنية. ويهدف مجمع سوناطراك كذلك إلى تقليل تأثير مادة الكربون، وتقليل انبعاثات غازات التي تساهم الاحتباس الحراري، بواسطة استغلال جميع تقنيات منخفضة الكربون،وجلب أكثر المعدات المتطورة تكنولوجيا في هذا المجال.

أما في مجال تطوير معالجة و إدارة المياه فقد تم إنشاء عدة مؤسسات منها: مركز تطور الموارد البيولوجية، المركز الوطني لتقنيات النتاج النظيف، معهد التكوين في المهن البيئية، الوكالة الوطني للتغيرات المناخية، المرصد الوطني للبيئة والتنمية المستدامة، المحافظة الوطنية للسواحل.وجاء في بيان للمجمع أن

¹⁶ وكالة الانباء الجزائرية مقال محروقات <https://www.aps.dz/ar/economie/103633-2021-03-17-09-14-51>

بتاريخ 17 مارس 2021 تم الاطلاع عليه بتاريخ 11 ماي 2023 على الساعة 19:30.

هذه الخطوة تأتي "تعزيزا لإرادة سوناطراك في تحقيق أفضل المعايير المتعلقة بالصحة والسلامة وحماية البيئة، والمحافظة عليها".

ويعتبر البرنامج الوطني للطاقات المتجددة 2011 – 2030 تحديا حقيقيا للحفاظ على الموارد الاحفورية و السعي للتنوع فروع إنتاج الكهرباء حيث يطور أنواع متعددة من الطاقات المتجددة نذكر منها :
✓ **الطاقة الشمسية:** يتم تجميع طاقتها بواسطة الخلايا الشمسية وتحويل إلى الطاقة الكهربائية.

✓ **الكتلة الحيوية:** يتم استعمال المواد العضوية من مخلفات النباتات والحيوانات لإنتاج الوقود الحيوي عن طريق تخميرها أو تقطيرها أو حرقها المباشر أو غير المباشر

✓ **الطاقة الحرارية:** يتم تحويل الحرارة المرتفعة في باطن الأرض إلى طاقة كهربائية.

✓ **طاقة الرياح:** يتم تثبيت توربينات ومرآح عملاقة في أماكن مرتفعة تسمح بتوليد طاقة كهربائية.

حيث تحتاج السوق الوطنية خلال 2015 – 2030 من سعة برنامج الطاقات المتجددة حوالي 22000 ميغاواط وان تم إنتاجها فعلا سوف يتم ادخار حوالي 350 مليار متر مكعب من حجم الغاز الطبيعي أي ما يعادل 8 مرات لاستهلاك الجزائر لسنة 2014 حسب إحصائيات وزارة البيئة والطاقات المتجددة ويستطيع الوصول إلى نسبة 37% من الحصيلة الوطنية لإنتاج الكهرباء. لهذا تم إنشاء المعهد الجزائري للبحث والتطوير الطاقات المتجددة، و الوكالة الوطنية وترشيد استعمال الطاقة، و مركز البحث والتطوير للكهرباء والغاز، و مركز تطوير الطاقات المتجددة ووحدة تطوير معدات الطاقة الشمسية.

ونظرا للتذبذب الكبير الذي يعاني منه سوق النفط والغاز فان القطاع العام قد يعجز عن القدرة عن تحمل تكاليف الاستثمارات التنموية المستدامة المرتفعة جدا كما أن البنوك تحجم عن هذه الاستثمارات بسبب تكاليفها العالية من جهة وبسبب طول مدة انجازها من جهة أخرى مما قد يؤدي إلى ارتفاع تكاليف القروض الإجمالية ومن الملاحظ أن إصدار الصكوك الخضراء يجذب المدخرين أفراد أو مؤسسات تبحث عن تعبئة رؤوس الأموال لكن مع الابتعاد عن الفوائد الربوية التي يحرمها الدين الإسلام مما يساهم في إنعاش الاقتصاد. وقد خاصة مع توفر منتجات الأدوات المالية الإسلامية في عدة بنوك وطنية منذ سنة 2021 مثل صيغة المشاركة والمرابحة.....عبر العديد من الوكالات التي تنتشر في كل ربوع الجزائر مما رفع نسبة ادخار الجزائريين للأموال ضمن التمويل الإسلامي. وعليه يمكن إصدار الصكوك التي تستعمل حصيلتها لتمويل عدة أنشطة مستدامة بيئيا مثل إنشاء محطات توليد الطاقة المتجددة والنظيفة للمستثمرين مما يحفز التطوير الدائم لتقنياتها وبالتالي خفض تكلفة الإنتاج وزيادة العائد مقارنة مع المخاطر، ووجب تسويقها على

أحسن ما يرام لضمان نجاح هذه المشاريع.¹⁷ و يمكن إصدار الصكوك الخضراء مع ضمانات من الحكومة، الأمر الذي يعطيها قوة من الناحية الاستثمارية كما فعلت بريطانيا من قبل وقد حققت نجاحا كبيرا. و من الأفضل ربط الصكوك الخضراء بإيرادات الدورية لأصول الحقيقية مما يساهم في عملية الرقابة على المستفيدين من التمويل بالصكوك الخضراء وضمان حقوق كل الأطراف المعنية. و من مميزات الصكوك الخضراء أنها قادرة على تحقيق احتياجات التنمية المستدامة، إذا ما تم مقارنتها مع صيغ التمويل الأخرى القائمة على الفائدة الربوية المضمونة، بالاستغلال الكفء للموارد المالية.

2- المميزات التي تحققها الجزائر عند تطوير سوق الأوراق المالية

في حالة أن الدولة الجزائرية أولت الاهتمام بتطوير سوق الأوراق المالية فإنه يمكن لها تحقيق ما يلي

:

- ✓ توفير السيولة المالية للمشاريع مع توفر إمكانية استرجاع المستثمرين أموالهم بواسطة البيع في السوق الثانوية في حالة احتياجهم للسيولة بكل يسر وسرعة.
- ✓ يمكن للمصارف والمؤسسات المالية الإسلامية إدارة سيولتها و السيطرة على آثارها التضخمي، فإن كان لها فائض سيولة تستطيع شراء صكوكا وإن كان لها نقص في سيولة تقوم ببيعها .
- ✓ تساعد على شفافية ومصداقية المعلومات في السوق بسبب الإجراءات التي يجب القيام بها، ودخول عدة مؤسسات أثناء الإقراض مما يوفر العديد من المعلومات في هذا السوق.

3- الصعاب التي تعترض إصدار الصكوك الخضراء في الجزائر

- ✓ غياب الأطر التشريعية و القانونية و التنظيمية التي تنظم مجال التعامل بالصكوك الإسلامية في الجزائر عائقا كبيرا في تفعيل دورها.
- ✓ قلة المختصين والخبراء في الصناعة المالية الإسلامية وخاصة الصكوك الإسلامية الخضراء .
- ✓ ارتفاع أسعار الطاقة النظيفة والمتجددة مقارنة بأسعار الطاقة التقليدية في الجزائر.
- ✓ إن إجراءات عمليات تنفيذ صيغة الصكوك الإسلامية الخضراء ممكن أن تكون معقدة ومكلفة جدا وتأخذ وقت طويل في ظل غياب الجز الملئم لها ويجب أيضا توفير الإمكانيات المادية والبشرية، مما

¹⁷ حمزة حموشان، ترجمة عباب مراد، ديزيرتيك: الاستيلاء على الطاقة المتجددة؟، ضمن مجموعة من المؤلفين، الثورة القادمة في شمال إفريقيا: الكفاح من أجل العدالة المناخية، مؤسسة بلاطفورم لندن/مؤسسة روزا لوكسمبورغ/عدالة. بيئية شمال إفريقيا، إنجلترا، 2015، ص 84 .

يشكل عبئاً مالياً إضافياً للتكاليف، وهذا ما سوف يقلل من فرص التوسع في التعامل بالصكوك الخضراء من قبل المصدرين بالجزائر .¹⁸

ولتجاوز هذه المعوقات التي قد تعترض إصدار الصكوك الخضراء:

✓ يجب وضع نظام قانوني و حتى ضريبي واضح و سياسات تسير عملية إصدار وتداول الصكوك الإسلامية الخضراء، كذا والاهتمام بإنشاء سوق مالية تتداول هذه الصكوك فيها.

✓ الاهتمام بالبحث العلمي حول الأدوات المالية الإسلامية وخاصة الهندسة المالية، توفير مراكز لتأهيل المختصين في المجال الصناعة الإسلامية.

✓ نشر ثقافة الصكوك الخضراء بين المستثمرين وتوضيح مدي أهميتها على مناخ المال والأعمال لأنها تقدم حلول حديثة و مبتكرة لمشاريع الطاقة وحماية البيئة ومواجهة مشاكل المناخ.

الخاتمة:

زاد الاهتمام بالبيئة والتغيرات المناخية وتأثيرها على الاقتصاد العالمي، مما أدى إلى زيادة الاستثمار في البيئة كمطلب أولي و أساسي للتنمية المستدامة، و سارع في التحول إلى اقتصاد أخضر يراعي البيئة والمناخ ويحمي الموارد الطبيعية، كنموذج حديث لتجنب التهديدات السلبية لتغير المناخ بسبب التلوث واستغلال الوقود الأحفوري بشكل غير عقلاني، فصارت المصادر الطاقوية المتجددة محل اهتمام عديد الدول، منها الجزائر حيث أولت اهتماما كبيرا للاستثمار فيه، فشجعت و سهلت استغلال هذه الإمكانيات للتخلص من التبعية لقطاع المحروقات الذي يعرف بالتذبذب الدائم، لذا ينصب الاهتمام بالصكوك الخضراء في أسواق رأس المال الإسلامية باعتبارها أداة استثمارية تفتح سواقا جديدة للتمويل الأخضر في الجزائر ويجب الاستفادة من الخبرات الدولية السابقة والتي حققت نجاحا كبيرا في وقت قصير.

النتائج :

وتوصلت الدراسة إلى النتائج الآتية:

- يعتبر الانتقال نحو اقتصاد أخضر أمر ضروري وعليه يجب أن تحترم التوازنات المناخية و البيئة و هو حلا أساسيا للسيطرة على ظاهرة تغير المناخ، من خلال إنتاج الطاقة المتجددة والنظيفة وترشيد استخدام مصادر الطاقة الحالية.

¹⁸ زياد جلال الدماغ، الصكوك الإسلامية ودورها في التنمية الاقتصادية، دار الثقافة، عمان، 2012، ص 72.

- الصكوك الخضراء المالية كانت سببا في توجيه اهتمام العالم بمميزات التمويل الإسلامي الذي يخدم التنمية المستدامة والمسؤولة.
- تستطيع الصكوك الخضراء كأوراق مالية إسلامية تمويل الاستثمارات وفق المعايير الدولية، أن تصبح أساس تمويل الاقتصاديات منخفضة الكربون والطاقة المتجددة والنظيفة.
- توفير الأمن الطاقوي مع معدلات استهلاك الطاقة المرتفعة واحتمال نقص مصادرها إلى جانب مواجهة أزمة تلوث المناخ، من الأسباب التي دفعت الكثير من الدول ومنها الجزائر للاهتمام بمجال الطاقات المتجددة، حيث تستهدف تأسيس قدرة ذات أصول متجددة مقدرة بحوالي 22000 ميغاواط بحلول 2030 .
- تتوفر الجزائر على قدرات كبيرة جدا من مصادر الطاقة المتجددة خاصة الطاقة الشمسية في الصحراء يؤهلها ان تكون مصدرة لها للعديد من الدول الغربية و بالتالي جلب العملة الصعبة مستقبلا.

التوصيات :

- تحسين أساليب الدعم المالي لتشجيع الاستثمار في الطاقات المتجددة، تتمثل في الصكوك الخضراء التي تتوفر في الجزائر عدة العناصر الداعمة لإصدارها من بينها وفرة السيولة في البنوك خاصة الإسلامية و قبول المتعاملين بها بسبب الجانب الشرعي.
- إذا تم طرح الصكوك الخضراء في سوق الأوراق المالية ستحقق الكثير من المزايا، وستكون أولى الخطوات نحو سوق أوراق مالية إسلامية في الجزائر ذات أسس متينة وقوية.
- وجب وضع التشريع القانوني و التنظيمي الذي يوضح عمليات إصدار الصكوك خضراء لتمويل مشاريع الطاقة في الجزائر، و يجب الاهتمام بالبحث العلمي لمواجهة ارتفاع أسعار الطاقة النظيفة بسبب ارتفاع تكاليف صناعتها.
- يجب إنشاء شراكات مع الدول الرائدة في المجال لتبادل الخبرات والمساهمة بالنهوض بهذه الصيغ بالجزائر .

قائمة المصادر والمراجع:

أولا: النصوص القانونية

- ✓ المعايير الشرعية لهيئة المراجعة والمحاسبة الإسلامية، المعيار الشرعي رقم 17 صكوك الاستثمار، ص310.

ثانيا: الكتب

- ✓ عبد الرحمان سيف سردار، التنمية المستدامة، دار الولاية للنشر والتوزيع، عمان-الأردن 2015،

- ✓ نجلاء بنت محمد، مخاطر الصكوك وآليات التحوط منها مع دراسة تطبيقية لصكوك شركة متعثرة، السعودية، إصدارات كرسي سابق للأسواق المالية، 2013م، ص7.
- ✓ فيصل بن صالح الشمري، مسائل فقهية في الصكوك عرض وتقييم، السعودية، إصدارات كرسي سابق لدراسات الأسواق المالية الإسلامية، 2016م، ص62.
- ✓ حمزة حموشان، ترجمة عباب مراد، ديزيرتيك: الاستيلاء على الطاقة المتجددة؟، ضمن مجموعة من المؤلفين، الثورة القادمة في شمال إفريقيا: الكفاح من أجل العدالة المناخية، مؤسسة بلاطفورم لندن/مؤسسة روزا لوكسمبورغ/عدالة. بيئية شمال إفريقيا، إنجلترا، 2015، ص 84 .
- ✓ زياد جلال الدماغ، الصكوك الإسلامية ودورها في التنمية الاقتصادية، دار الثقافة، عمان، 2012، ص 72.

ثالثا: المقالات

- ✓ أحمد جابر، الصكوك كأداة للتمويل، مجلة المسلم المعاصر، مصر، العدد 178، 2016، ص58.
- ✓ فروحات حدة، الطاقات المتجددة كمدخل لتحقيق التنمية المستدامة في الجزائر دراسة لواقع مشروع تطبيق الطاقة الشمسية في الجنوب الكبير بالجزائر، مجلة الباحث، العدد 11، الجزائر، 2012، ص 149 .

رابعا: أشغال الملتقيات

- ✓ يونس شعيب، دور الصكوك الإسلامية في التقليل من أزمات الديون السيادية، بحث مقدم إلى مؤتمر الأسواق المالية والعولمة، تمناست، الجزائر، 10/9 أبريل 2013م، ص13.
- ✓ الطيب داودي، صبرينة كردودي، كفاءة الصكوك الإسلامية في تمويل عجز الموازنة العامة، مداخلة مقدمة إلى الملتقى الدولي حول منتجات و تطبيقات الهندسة المالية الإسلامية بين الصناعة التقليدية والصناعة الإسلامية، جامعة سطيف، الجزائر، 5/4 ماي 2014م، ص4.
- ✓ وسام شالور، صكوك المضاربة ودورها في تمويل القطاع الصناعي تجربة الشركة السعودية العالمية للبتروكيماويات سبكييم، مداخلة مقدمة إلى الملتقى الدولي حول منتجات و تطبيقات الهندسة المالية الإسلامية بين الصناعة التقليدية والصناعة الإسلامية، جامعة سطيف، الجزائر، 5/4 ماي 2014م، ص7.
- ✓ رحيم حسين، آلية لترقية الدور التنموي ودعم كفاءة صناديق الوقف، مؤتمر الصكوك الإسلامية وأدوات التمويل الإسلامي، جامعة اليرموك اربد - الأردن، 13 نوفمبر 2013، ص: 10، 12.

خامسا: المواقع الإلكترونية

- ✓ نشرة السنوية برنامج الأمم المتحدة للبيئة 2008 على موقع <https://www.unep.org/ar> تم الاطلاع 10 ماي 2023 على الساعة 20:00.
- ✓ مقال متطلبات كفاية رأس المال لتصكيك الصكوك والاستثمارات العقارية، موقع مجلس الخدمات المالية الإسلامية: www.ifsb.org/docs/ed_sukuk_arabic.pdf تم الاطلاع 06 جوان 2023 على الساعة 18:50.
- ✓ أحمد سالم ملحم، غايات التصكيك وشروطه والجهات ذات العلاقة، بحث منشور على الموقع الإلكتروني: http://www.drahmadmelhem.com/p/blog-page_5210.html تاريخ الزيارة 06 جوان 2023 على الساعة 18:10.
- ✓ دلال عسولي مقال تعزيز التمويل الأخضر في قطر: الفرص والتحديات في مرحلة ما بعد انتهاء الجائحة خليفة مجلة اقتصادنا كلية الدراسات الإسلامية جامعة حمد بن خليفة 20/01/2021. على موقع <https://www.hbku.edu.qa/ar/news/pandemic-opportunities-challenges> تم الاطلاع 09 ماي 2023 على الساعة 00:30.
- ✓ مقال بجريدة الخليج على موقع النت <https://www.alkhaleej.ae/2022-03-27/%D8%AC%D9%8A-%D8%A5%D9%81-%D8%A5%D8%AA%D8%B4-%D8%AA%D8%AF%D8%B1%D8%AC-%D8%B5%D9%83%D9%88%D9%83-%D8%AE%D8%B6%D8%B1%D8%A7%D8%A1-%D8%A8-900-%D9%85%D9%84%D9%8A%D9%88%D9%86-%D8%AF%D9%88%D9%84%D8%A7%D8%B1-%D9%81%D9%8A-%D9%84%D9%86%D8%AF%D9%86/%D8%A3%D8%B3%D9%88%D8%A7%D9%82-%D8%A7%D9%84%D8%A5%D9%85%D8%A7%D8%B1%D8%A7%D8%AA/> بتاريخ 27 مارس 2022 تم الاطلاع عليه 10 جويلية 2023 على الساعة 18:00.
- ✓ وكالة الانباء الجزائرية مقال محروقات <https://www.aps.dz/ar/economie/103633-2021-03-17-09-14-51> بتاريخ 17 مارس 2021 تم الاطلاع عليه بتاريخ 11 ماي 2023 على الساعة 19:30.